العاملين والخامسة نفس الاولياء الكرام والسادسة نفس العارفين
والسابعة نفس الانبياء والمرسلين ونفس الناطق العام من قبيل
المكاشفة لانه دون كامل في الكرامة والعصامة وعبر بنفسه من نفس
العاصين لشرح نفسه كما قال يوسف عليه السلام هضما لنفسه
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ولان فيه سلوكا الى طريق
المنصف كما في قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون لكون
منزع الخير بغير تخبئة الشان في البلاغة لانه يكون كثير ايقاظا للاصغاء
السامعين وافوق في ردعه لقبوله حيث انه لا يخاطب بما يجد اسماعهم
وينبو منه طباعهم اللهم اجعلنا ممن نفوسهم راضية وقلوبهم وجلة
وارحمنا من وصلت الروح الى الحلقوم وصعدوا بها الى الحي القيوم

ولا اعدت من العقل الجميل قرى ضيف الم برأسي غير محتشم

لما بين ان النفس الامارة بالسوء لم تجتنب عن فعل القبائح ولم
تتنبه بالنهي عنها اراد ان يبين كونها غير مؤتمرة بالامر بالاعمال
الجميلة والاخلاق الحميدة فقال ولا اعدت من الخ فعلى هذا تكون
هذه الجملة معطوفة على جملة اتعظت على ان يكون الاتعاظ عبارة
عن الاجتناب عن القبائح والاعداد عبارة عن الاتيان بالاعمال
الحميدة فيكون البيت الاول اشارة الى ان نفسه لم تتنبه عن نهي
العاقلة والبيت الثاني الى انها لم تأتمر باوامرها ويحتمل ان يكون من
قبيل عطف الخاص على العام على ان يكون الاتعاظ عبارة عن الا
جتناب عن القبائح والاتيان بالمحاسن ويكون الاعداد عبارة عن
الاتيان بالمحاسن فيكون اخص من الاتعاظ في ان نكره لان الناكسير

والعزم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢٦

والعزم من الاعداد وهو التهيئة كما في قوله تعالى سارعوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اي هيئت وهيئت
وقوله من العقل متعلق باعدت ويجوز ان يكون من العقل الجميل بيانا
لقرى ضيف قدم عليه للمنزل والعقل الجميل ما يستحسن شرعا لا ما
يستحسن مطلقا لان بعض الاعمال يستحسنه العقل مع انه في الشرع
مذموما وفي العقل الجميل استعارة مكنية تقريرها هكذا شبه العقل
الجميل في الذهن بالقرى في تحصيل اللذة والسرور وادعى ان العقل
الجميل من جنس القرى ثم استعير القرى في الذهن لمفهوم العقل الجميل
في ذكر القرى في الذهن واريد منه العقل الجميل وفي الخارج ذكر العقل
الجميل واريد نفسه واثبات الاعداد للعقل الجميل يكون تخييلية
وقرى بكسر القاف والقصر مصدر قولهم قريت الضيف اذا احسنت
اليه بالطعام والقرى يجيء في اللغة الى معنيين احدهما المعنى المصدري
وهو الاطعام وثانيهما الحاصل بالمصدر وهو الطعام والمراد به
ههنا التوبة والاعمال الصالحة واضافته الى الضيف لامية والمراد
بالضيف الشيب مجازا واستعارة تقريرها هكذا شبه الشيب
بالضيف في المجيئة فجأة وغير خبر ولا معرفة ولا [illegible] واستعير
الضيف للشيب فذكر الضيف واريد منه الشيب فيكون الم قرينة
لهذه الاستعارة وقرى ترشيحا لها ويكون المراد بالقرى العقل
الجميل مجازا واستعارة تقريرها هكذا شبه العقل الجميل والعمل
الصالح بالقرى في ايراث المنفعة لصاحبه فاستعير القرى للعقل
الجميل فذكر القرى واريد العقل الجميل والعمل الصالح لا الافعال [illegible]

Copyright © King Saud University